

## المحاضرة الرابعة

مدرسة التحليل النفسي

أولاً: نظرية فرويد في التحليل النفسي

Freud's Theory of Psychoanalysis

د. حسين عبدالفتاح الغامدي

---



## أولاً: مراحل تطور نظرية فرويد في التحليل النفسي

استغرق تطوير نظرية فرويد مدة تزيد عن الخمسين عاماً (1886-1939) ، حيث تناول فرويد خلال عمره المديد كثيراً من الأفكار والتي استمر في تطويرها والتنازل عن بعضها وتأكيد بعضها الآخر في فترات لاحقة، ولقد توفي وهو يطور في نظريته ، ويمكن تلخيص التطور التاريخي للنظرية في:

1. **مرحلة الإعداد (1886 - 1895)؛** تشمل دراسته الطبية والفلسفية ثم عملة مع المشتغلين بالعلاج النفسي ومنهم بروير وشيركوه ويتمثل أن العوامل المؤثرة في فكره خلال هذه الفترة في خلفيته الطبية، تأثره بالاتجاه الفلسفي العقلي، كشفة من خلال العمل مع بروير لأهمية الخبرات الجنسية المؤلمة. وكان من أهم المنتجات النظرية في هذه المرحلة ما يلي:

- تأثره باعتقاد بروير بأن الاضطرابات الانفعالية المؤلمة هي أساس الاضطرابات الهستيرية.
- استخدام التنويم المغناطيسي ونجاحه المحدود فيه وارتباطه بكثير من المشكلات.
- اكتشاف أهمية التنفيس الانفعالي ، وتطويره كبديل للتنويم المغناطيسي.
- من خلال علاج بعض الحالات الهستيرية، وصل فرويد إلى قناعة بان الخبرات الانفعالية المؤلمة المؤدية إلى الاضطرابات الهستيرية ترتبط بخبرات جنسية مؤلمة في الطفولة. ووصل إلى فكرة (الإغواء الجنسي Sexual Seduction) التي عدل عنها فيما بعد)، هذه الأفكار مهدت لنظريته في الجنس في المراحل التالية.

2. **مرحلة التحليل النفسي لذاته وما أسفرت عنه من تعديلات في أفكاره الأولى (1895 - 1899).** ولعل من أتهم المنتجات النظرية في هذه المرحلة ما يلي:

- وصوله إلى قناعة تامة بنظرية الجنسية الطفولية.
- تحديد مراحل النمو النفس-جنسي.
- تحديد للمركبات الأوديبية في مرحلة الطفولة المبكرة (المرحلة الأوديبية أو Phallic Stage).
- وصوله إلى فكرة اضطراب النمو بالثبات أو النكوص.

3. **مرحلة اشتغاله بتفسير الأحلام ومنتجات نظرية جديدة (1900 - 1914)؛**

- توصل إلى نظريته في الأحلام مؤكدا الوظيفة الديناميكية لها والمتمثلة في التنفيس الانفعالي وخفض درجة القلق الناتجة عن الصراعات اللاشعورية.
- كنتيجة لضغوط الأنا المؤكدة لضرورة إبقاء الخبرات المؤلمة في حيز اللاشعور، يكون تعبير الأحلام غير مباشر، و ذلك من خلال اشتغاله على معنى ظاهر هو ما يمكن للفرد استرجاعه شعوريا وهي متضاربة وغير منطقية ومشوهة أحيانا ، ومعنى باطن (خفي) يشير إلى الرغبات اللاشعورية.

- يحدث التشويه في محتويات الحلم عن طريق ميكانزمات دفاعية أو نظام الرقابة اللاشعوري Censorship System، حيث يعمل على منع خروج الرغبات المكبوتة إلى الوعي بع اليقظة ، ويتم تشويه الحلم بعدد من الميكانزمات تشمل : 1. التركيز Condensation، 2. التحويل أو الإبدال Replacement ، 3. التمثيل البصري Visual Representation ، 4. المراجعة الثانوية Secondary review .
- على اعتبار أن للأحلام وظيفة اشباعية وتنفيسية، يرى فرويد أن الأحلام ذات طبيعة نكوصية ونعني بذلك ارتباطها بخبرات الطفولة الرغبات المكبوتة والمؤلمة والمرتبطة بالجنس والعدوان في الغالب. حيث يحقق الحلم إشباعاً أو تنفيساً محدوداً نتيجة لنظام الرقابة.
- لا يتناقض ما يراه فرويد من أن للأحلام وظيفة اشباعية أو تنفيسية، حيث أن الإشباع ليس بالضرورة أن يرتبط باللذة (الجنس)، و عليه يفسر فرويد الأحلام التي لا تؤدي إلى اللذة بأنها ترتبط بغريزة العدوان ، كما أنها قد تعمل كميكانيزم لتشويه الحلم و إخفاء الرغبات من الظهور للوعي.
- هذه النتائج أكدت لفرويد افتراضاته السابقة عن أهمية الخبرات الطفولية المرتبطة بالجنس والعدوان، كما أكدت له عملية الكبت لهذه الخبرات والتي تجعل منها خبرات لاشعورية.

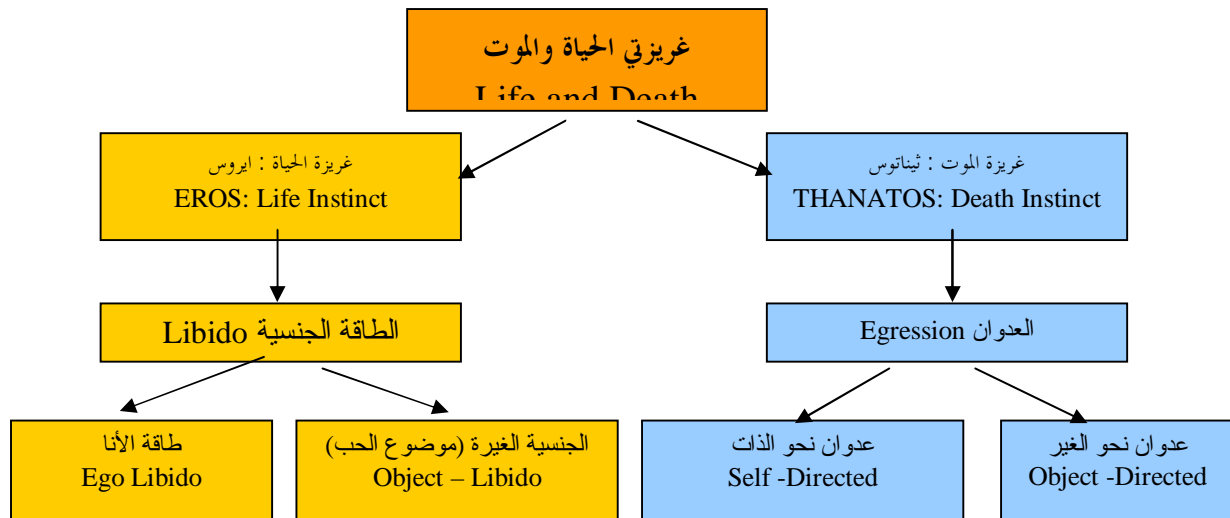
#### 4. مرحلة التحميم والراهمة وانتراض النظام النهائي لبناء الشخصية (1914 - 1939)؛

- بدأ اهتمام فرويد بمبدأ الواقع، واعتبره الأساس في نمو الأنا في مرحلة الرضاعة.
- فرق بين عمليات التفكير الأولية والثانوية، مؤكداً بان العمليات الأولية تعني الطاقة الكلية اللاشعورية والتي تسعى لتحقيق الإشباع وتتركز حول غريزتي الجنس والعدوان، في حين ارجع العمليات الثانوية للعمليات الفكرية الشعورية المرتبطة بالأنا الذي يرتبط بدوره بالواقع، والتي تعمل على تأجيل أو تنظيم إشباع الغرائز.
- أكد أهمية اللاشعور و أوجد نموده عن الشعور واللاشعور.
- نظر إلى عملية الكبت على أنها عملية توازن بين الألم واللذة. فالرغبات غير المقبولة تبت لتجنب الفرد ألم الكبر.
- توصل إلى البناء النهائي للشخصية والمكون من الهو والانا و الأنا العليا.

## ثانياً: أهم المسلمات النهائية في نظرية فرويد

### فريزتي الجنس والعدوان:

- تمثل حتمية البايولوجية المتمثلة في غريزتي الجنس والعدوان صلب نظرية فرويد، حيث يرى أنهما مصدر الطاقة الديناميكية في الحياة النفسية، وكما هو الحال في بقية أجزاء النظرية فقد مرت نظريته في الجنس بثلاث مراحل كان آخرها اعتقاده بوجود دافعين متصارعين أحدهما هو الدافع نحو الحياة والآخر نحو الموت والدمار، ويرتبط الأول بالحب والجنس الذي يبدأ مع بدايات الحياة ذلك انه الأساس في الحياة، ويكون الجنس موجها نحو الذات وهذا يظهر في النرجسية في المراحل الأولى وقد تستمر في الحالات المرضية، ثم يوجه نحو موضوعات خارجية مع بدايات المرحلة الأوديبية. والآخر يرتبط بالعدوان أو الدافع نحو الموت والموجه أساساً نحو الذات ثم الآخرين.



### بناءات الشخصية

يتناول فرويد بناءات الشخصية من جانبين ، حيث تحدث عن البناءات من حيث أساس تكوينها و وظائفها وتشمل الهو ، الأنا ، والانا العليا، ثم تحدث عنها وعن محتواها من حيث مدى ارتباطها بالوعي فقسمها إلى الشعور ، ما قبل الشعور ، و أخيرا اللاشعور.

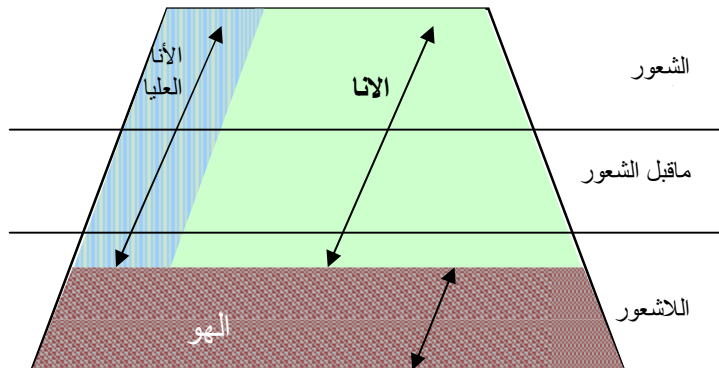
### بناءات الشخصية وفقاً لآساستكوينها و وظائفها:

1. الهو Id : يولد الطفل مزوداً به، ويرتبط بالغرائز الأساسية و أهمها الجنس والعدوان ويسير وفقاً لمبدأ اللذة، بمعنى انه يسعى للإشباع المباشر ويصارع لتحقيق ذلك.

2. الأنا Ego : تنمو الأنا خلال مرحلة الرضاعة حيث ينفصل عن الهو كنتيجة للضغوط التي يفرضها الواقع على الفرد. ويعمل الأنا من الناحية الوظيفية كوسيط بين الواقع ورغبات الهو، حيث يسعى إلى إشباع هذه الرغبات بطريق مشروع اجتماعيا (مبدأ الواقع) ، كما انه في صراعه هذا يقع تحت ضغوط الأنا العليا وخاصة عندما يضعف أمام رغبات الهو المرفوضة. ولتحقيق ذلك يعمل على تأجيل الإشباع عند الحاجة، وقد يعمل من خلال ميكانزمات الدفاع لحل الصراع بين حاجات الهو، ومتطلبات الواقع وقيم الأنا العليا.
3. الأنا الأعلى Super-ego : تنمو الأنا العليا في نهايات المرحلة الأوديبية ، وذلك كنتيجة للتوحد مع الوالد (ة) من نفس الجنس ، ويتم امتصاص القيم الوالدية حول ما هو مقبول أو غير مقبول، وتعمل كقوة ضاغطة على الهو من جانب، وأيضا على الأنا عندما يبدي تساهلا في التعامل مع الهو.

**مستوى الوعي الخبرة وعلاقتها ببناءات الشخصية:** يقسم فرويد الخبرات وفقا لثلاثة أبنية من حيث درجة الوعي بها، ترتبط بها البناءات السابقة الذكر إلى درجة كبيرة البناءات وتشمل:

1. الشعور Consciousness: ويمثل الجزء الوعي من العقل، ويشمل الجزء الأكبر من الأنا (العمليات العقلية الواعية) فيما عدا ميكانزمات الدفاع اللاشعورية.
2. ما قبل الشعور sub-consciousness: ويحوي تلك الخبرات التي لا تكون في مركز الوعي إلا انه يمكن استرجاعها بشيء من الجهد وأيضا الخبرات في طريقها إلى الكبت.
3. اللاشعور Unconsciousness : هذا هو الجزء الأهم من وجهة نظر فرويد، حيث يمثل الجزء الأعظم من العقل والبعيد عن الوعي. حيث تكون محتوياته لا شعورية وعادة ما ترتبط بالرغبات الأحداث الماضية والتي ترتبط عادة بالمركبات الأوديبية المرتبطة بالجن والعدوان، التي حولت عن طريق (ميكانزم الكبت ) من حيز الوعي إلى حيز اللاوعي أو اللاشعور. ولعل من أهم ما قدمه فرويد في هذا المجال هو تفسيره عن ديناميكية أو فاعلية الشعور والتي تظهر في ميكانزمات الدفاع التي تبدأ بميكانزم الكبت ثم مجموعة من ميكانزمات الأنا اللاشعورية التعويضية ( منها على سبيل المثال الإسقاط، التنوير ، الإعلاء... الخ ) التي تعمل على ضمان استمرارية كبت الخبرات المؤلمة أو غير المقبولة، مع تحقيق نوع من التوازن الناتج عن خفض منسوب الفلق. كما تظهر هذه الديناميكية في عمل بعض الأجهزة التي افترضها فرويد كجهاز مراقبة الأحلام Censorship System والذي يعمل من خلال ميكانزماته الخاصة (سبق الحديث عنها) على تشويه الأحلام لضمان بقاء الخبرات المؤلمة في حيز اللاشعور.



### مراحل النمو النفسي:

المراحل العمرية	المرحلة النفسية	المنطقة الشبقية	طبيعة النمو وخصائصه
السنة الأولى	الفمية Oral Stage	الفم	يولد الفرد وهو مزودا ب(الهو Id) بما يحويه من طاقة غريزية. ينمو الأنا من الهو وذلك للتوفيق بين الرغبات والواقع.
السنة الثانية	الشرجية Anal stage	الشرج	استمرار لنمو الأنا .
من 3-5	الأوديبية Phallic Stage	الأعضاء الجنسية والجسم (عام)	تظهر المركبات الأوديبية. يبدأ مع نهايات المرحلة التوحد مع الوالد من نفس الجنس، مما يعني بدء نمو الأنا العليا. بدء عملية الكبت وتكوين المحتويات اللاشعورية.
6-نهاية الطفولة	الكمون Latency Stage	كمون	مرحلة تقل فيها سيطرة الرغبات الغريزية، ويميل الفرد إلى النمو المعرفي والاستطلاع
المراهقة	المراهقة Adolescence (Genital Stage)	الجسم والأعضاء الجنسية	النضج الجنسي من الناحية التركيبية والوظيفية. تربط سلامة النمو في هذه المرحلة بالحل السليم للمركبات الأوديبية، وفشل حل هذه المركبات في حينها (المحلة الأوديبية) يؤدي إلى إعاقة النمو (التثبيت أو النكوص) وظهور أعراض الاضطرابات النفسية.

### الصراع و ميكانزمات الدفاع والاضطرابات النفسية

- مفهوم الصراع واحد من أهم المفاهيم في نظرية فرويد بل انه مسلمة من المسلمات الأساسية في النظرية.
- ويأخذ الصراع أشكالاً متعددة. تشمل الصراع بين بناءات الشخصية الأساسية ( الهو و الأنا و الأنا العليا)، هذا الصراع يمتد ليشمل الصراع بين الغرائز ومتطلبات الواقع، وبين الغرائز الأساسية كما هو الحال بين الجنس والعدوان، ثم بين الصراع بين المشاعر كالصراع بين الحب والكره أو الغيرة لأحد الوالدين والت تعتبر امتدادا للصراع بين الجنس والعدوان.
- من أهم صور الصراع صراع الرغبات والغرائز مع الواقع والقيم، مما يؤدي إلى ظهور ميكانزمات الدفاع.

- يعتبر ميكائزم الكبت الميكائزم الأساسي في هذه . ويعني تحويل الخبرات والرغبات المؤلمة إلى خبرات لاشعورية.
- يستمر صراع الرغبات المكبوتة من اجل الخروج إلى حيز الوعي، مما يعني صراع مضاد وظهور مزيد من ميكائزمات الدفاع الإضافية أو التعويضية لضمان بقاء هذه الخبرات والرغبات بعيدة عن حيز الوعي . ويكون عملها تنفيسيا مشوها لتحقيق نوع من التوازن وخفض القلق المرتبط بصراع الرغبات من اجل الظهور . ومنها النكوص، الإبدال ، التسامي ، الإسقاط ، التبرير ، ..... الخ. (راجع ميكائزمات الدفاع).
- الاضطراب النفسي: يفسر فرويد الاضطرابات النفسية على أنها الصراع اللاشعوري، أما ما يمكن ملاحظته من مظاهر فما هي إلا أعراض للمرض لا المرض نفسه . كل ما نراه من أعراض عصابية كالهستيريا والوساوس والأفعال القهرية والرهاب (الفوبيا) ليست سواء أعراض أو مؤشرات للاضطراب الحقيقي باللاشعور ويعتبر القلق Anxiety العامل المشترك بين هذه الاضطرابات ذلك انه النتاج الأولى لعملية الصراع. ويرى فرويد أن هذه الأعراض العصابية تعمل كحيل دفاعية لإخفاء الاضطراب الحقيقي (راجع حالات الهستيريا التي أوردها فرويد كأتمثلة على ذلك). (قارن فيما بعد هذا التفسير بالتفسير السلوكي للمرض النفسي).

### المرض النفسي والعلاج النفسي

- من منطلق مسلمة فرويد بان الاضطرابات السلوكية العصابية التي يمكن ملاحظتها لا تعبر عن الاضطراب نفسه بل عن أعراض اضطراب اعمق يكون لاشعوريا، فان العلاج النفسي يوجه لكشف هذه الصراعات اللاشعورية أي المصدر الأساسي للاضطراب.
- استخدم فرويد في بدايات حياته التنويم المغناطيسي كوسيلة لكشف الصراعات اللاشعورية وعلاجها.
- واجه بعض المصاعب في استخدامه للتنويم المغناطيسي، منها عدم تقبل البعض للفكرة ومن ثم عدم قدرة المعالج على تنويم المريض.
- مشكلة التحويل ، والتي كشف فيما بعد عن أنها لا تمثل إلا مرحلة في الرحلة العلاجية ، ويمكن تخطيها.
- استبدل التنويم بفكرة التنفيس الانفعالي من خلال إطلاق العنان للمريض ليتحدث عن مشكلته، ثم اعتمد طريقة التداعي هذه كوسيلة للعلاج.
- تتميز هذه الطريقة عن التنويم بأنها تساعد فعلا على العلاج لان المريض رغم استرجاعه لخبراته المؤلمة فانه في حالة من الوعي مما يمكن الفرد من التعامل مع هذه الخبرات بشكل واعي. في حين أن التعامل يكون مع اللاشعور في حالة استخدام التنويم وما يقدم من إichاءات تمثل عبئا جديدا على اللاشعور ، وإذا كانت تعمل كمصدات جديدة للخبرات المؤلمة وتعمل على دعم كبتها فان هذه المصدات تفقد قوتها مع الزمن مما يعني انتكاسة المريض.



## ملخص لحالة المريضة (Anna O.) :

- قدمت للعلاج لدى بروير بعد وفاة والدها اذى كانت تمرضه وهي في سن 21. وقد تطورت مشكلاتها دون تقدم يذكر من السعال الشديد، الضعف العام، تصلب العضلات، الهلوس البصرية، ثم فقدان الحس في قدميها ورجلها، ازداج الشخصية، اضطراب في علاقتها بأسرتها، اضطراب الكلام الى ان اصبح غير مفهوم وفي وقت لاحق توقفت عن الكلام، وفي وقت لاحق بدأت الكلام باللغة الانجليزية بدل من الالمانية بعد حلول المساء.
- وقد اكتشف بالصدفة اهمية التنفيس الانفعالي، حيث كانت تتعرض لنوع من النوم المغناطيسي الذاتي بحلول المساء تتعرض فيه الى خيالات مختلفة. وقد وجدت ان الاعراض الهستيرية تتوقف مؤقتا بحديثها مع طبيبها عن هذه الخيالات. كما تذكرت بعض الاحداث ذات الاحداث بالاعراض الهستيرية لديها. فعلي سبيل المثال
- تذكرت في حالة شلل يدها حلم يقضة مر بها اثناء ترميضها لوالدها يتلخص في " خروج ثعبان من الحائط يهجم على والدها. حيث حاوت ان تحرك يدها الا انها لم تستطع كوها قد تخدرت اليها، وعند النظر الى يدها وجدت ان اصابعها قد تحولت الى ثعابين صغيرة مدببة". انتهى حلم اليضة بانزعاج شديد، حاولت ان تصلي فلم تستطع الحديث. عندها تذكرت اطفالا كانت تتدث معهم الانجليزية. فاصبحت تتحدثها.
- كما تذكرت في حالة فقدان الرؤية حادثة سوال والدها المريض عن الوقت، وعدم قدرتها على تحديد الوقت لامتلاء عيونها بالدموع.
- كانت هذه الذكريات توقف الاعراض بشكل مؤقت.
- حدث تحويل " تلخص في شعورها بالحب لبروير". مما ادى الى عدد من المشكلات ثم تركه للعلاج النفسي.
- ادى ذلك الى انتكاس الحالة وظهور اعراض هستيرية جديدة تمثلت في الحمل الكاذب.
- استمر علاجها في مستشفى Bellevue، وقد وجد في تفسير بروير للحالة ( وهو بالتأكد ما يوافق عليه فرويد) ناتج عن علقها بوالدها، بداية ثم ازدادت الحالة سؤا بكذب الاهل عليها ف الشهرين الاخيرين من حياته وعدم السماح لها برويته. وهو ما ادى الى التبدل العاطفي والاعراض الهستيرية المختلفة المرتبطة بالاحداث المرتبطة بحياتها معه خلال مرضه. وعن موضوع الحمل اكاب فقد كان ناتج عن التحويل حيث املت بروير محل ابيها وهو تعبير عن خوفها من فقدانه. كبديل او ممثل لصورة الاب.
- المخرجات النظرية:
  1. الاعراض الهستيرية خبرات انفعالية حادة تمثل اعراض لاضطرابات اعلم مرتبطة بالحياة الماضية.
  2. يمكن للاعراض ان تزال باستخدام التنفيس الانفعالي.
  3. لا تدث مثل هذه الخبرات الى بين الافراد الذي يكون لديهم استعداد للنوم الذاتي. الاضطرابات الانفعالية الحادة التي تحدث خلال هذه الحالة من الغياب تكون اصلا للاعراض الهستيرية.



## المريضة. Freu Emmy Von N.

- كانت المريضة تعاني من اعراض هستيرية. دائمة التردد للكلمات " ابق ثابتا، لا تقل أي شيء ، لا تلمسني".
  - "Keep still, Do not Say any thing, Do not touch me".
  - وقد ردت على فرويد بالعبارات السابقة عندما تقدم الى تحيتها.
  - اكتشف فرويد معاناته من الحالة منذو وفاة زوجها قبل 14 عام.
  - استجابت للنوم وتحدثت عن خبراتها بسهولة.
  - وقد تبين ان الكلمة " ابق مكانك" ناتجة عن خبرتها لهلوس بصرية متمثلة في حيوان يهجم عليها.
  - وان الكلمة " لا تلمسني" ناتجة عن عدد من الخبرات شملت " مسكذاعها من اخ زوجها (19 عام) المريض نتيجة لتعاطيه للمخدرات. ومسك احد معارفها وشد ذراعها في الة من الغضب، واخيرا من خبرتها في الثامنة والعشرين لمرض ابنتها التي كانت تحتضنها وهي في اشد حالات مرضها.
  - خداع الذاكرة: تكشف له من خلال سير العلاج ايضا امكانية تقديم مبررات غير حقيقية بطريقة لا شعورية وقد ثبت ذلك من وئالها عن سبب قلقها على ابنائها في جلسة سابقة من استخدام المصعد حيث طلبت اناء الجلوس لسبب صحي، ثم تكشف ان قلقها ناتج من مرض ابنتها التي تعاني من صعوبات في المشي. المهم هنا هو اكتشافه لامكانات تبديل الاسباب حتى في حة التنويم (أي ان ما يقدم قد يكون استمرارية للحيل اللاشعورية). كما يتبين ذكر من رفضها للاجابة احيانا حيث كانت ترد عن اسئلته المباشرة عن اسباب هذه الاعراض وخاصة رعبها من الحيوانات بطريقة دفاعية "لا اعرف". بل وانه عند تكرار السؤال فانها تطلب عدم طرحه لاي تساؤلات وتركها تقول ما تريد ان تقوله دن مقاطعة.
  - تأكد لافرويد ان التنفيس الانفعالي وحده ليس كافيا. حيث ادى الى تحسن مؤقت ادى الى خروج المريضة بعد 7 اسابيع، الا ان الاعراض عادت بعد 7 اشهر بصورة اشد. وقد ارسلت رسالة الى بور تؤكد فيها سطحية علاج فرويد وانه السبب في عدم الشفاء والانتكاسة. وباقناع من بروير عادت للعلاج مع فرويد بعد عام وكانت تعاني من فقدان الشهية العصابي (وقد ظهر ارتباط ذلك بخبرات مبكرة تتعلق بعقاب امها لها لعدم الاكل، واكلا مع اخ مريض بمرض معدي). وهذا ادى بفرويد الى القول بان العرض قد يكون له عدد من الاسباب.
  - المخرجات النظرية
1. وان ما يتم تذكرة او اخراجة من ذكريات قد لا تعبر عن حقائق بل يمكن ان تكون خداع ذاكرة تستخدم كحيل دفاعية لمنع اخراج الخبرات الحقيقية وذلك في محاولة لحماية الانا من التعرض لالم اشد.
  2. طلب المريضة تركها تقول ماتريد دون مقاطعة دفع فرويد الى اخذ خطوة جادة نحو استخدام التداعي الحر كبديل للتنويم والتنفيس الانفعالي على اعتبار عدم كفايتهما للعلاج. حيث يختلف عن التنفيس في اعطاء المريض الحرية الكاملة للتعبير عن ما يريد.
  3. ترتبط الاعراض بخبرات الطفولة وقد تكون متعددة

## المریضة Fraulein Elisabeth Von R.

- مریضة كانت تمرض اباهها. عانت من الم وخدر في ساقیها. ثم تطور الى عدم القدرة على المشي.
- فشل في تنویمها كما تأكد فشل التنفیس الانفعالی البسیط في حالتها. مما أدى الى اقتناع فروید بضرورة البحث عن اسلوب اكثر مساعدتاً وقد كان في ذلك تأكيد لاستخدام التداعي الحر.
- اكتشف انها كانت تمرض ولدها لسنة ونصف . تنام في نفس غرفته. في هذه الفترة بدأت المعانة من الم في ساقیها. بعد وفاة والدها عاد المرض بشكل لا یحتمل. وصبحت غیر قادة على المشي. تزوجت اختها زوج لم یحترم الاسرة تزوجت اختها الصغرى ولكن حسن الحظ بقي الزوجان مع الاسرة، ولكن لسوء الحظ توفيت اختها اثناء الوضع فانسحب زوجها عن الاسرة.
- بالرغم من حساسية القصة فانها لا تبدوا على علاقة بالمرض.
- تحول فروید الى استخدام التداعي الحر المعتمد دون الحاجة الى تنویم ويعتمد على التركيز الارادي اثناء الاسترخاء وليس النوم لتذكر الاحداث الماضية بكل تداعياتها. وداثر ذلك عن نتائج اثر ايجابية.
- ادت الطريقة الجديدة الى مزيد من الاكتشافات شملت:
- تكید نجاح التداعي الحر.
- الخبرات المؤلمة والكبت والصراع: تأكيد وجود خبرات متصارعة ومنتافضة تتدرج بين الحب والكره والعدوان. نتيجة قوى مختلفة في الشخصية. وقد قاد ذلك فيما بعد رفض فكرة الاغواء الجنسي، ظهور فكرة الجنسية الطفولية والمركبات الاوديبيية، ظهور فكرة ابنية الشخصية.
- بفعل قوى في الشخصية وجد ان الاراض يمكن ان تكون عقاب للذات. وفي هذا دعم لظهور فكرته عن الانا والان العلياء علاقتها بالهو. وهذا يؤكد ايضا فكرته عن ديناميكية اللاشعور.
- هذه الخبرات خبرات لاشعورية. يمكن ان تحول الى الشعور او الوعي. وقد كان ذلك اساس لتأكيد تدرج الخبرات من شعورية الى لاشعورية.

## موجز لأهم الأفكار في نظرية فرويد:

### • الحتمية البايولوجية (غريزتي الحياة والموت المعبر عنها بالجنس والعدوان): يركز فرويد على

1. أهمية الحتمية البايولوجية في تشكيل شخصية الإنسان وسلوكه ويظهر ذلك من خلال:
  1. تركيزه على غريزتي الجنس والعدوان كمحددات أساسية للسلوك.
  2. تحديد مراحل النمو النفس-جنسي الخاضعة لقوانين بايولوجية.
  3. الحتمية البايولوجية لبناءات الشخصية (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، وطبيعتها الشعورية أو اللاشعورية.
  4. الحتمية البايولوجية لعملية الكبت من أجل تحقيق التكيف.
  5. حتمية الصراع البايولوجية.

### • الطبيعة الديناميكية للشخصية: ويظهر ذلك من خلال:

1. فاعليات كل بناء من بناءات الشخصية.
2. الصراع بين البناءات، صراع الخبرات اللاشعورية من أجل الظهور أو الإشباع.
3. فاعليات ميكانزم الأنا الأساسي (الكبت) لتحويل بعض الخبرات المؤلمة إلى اللاشعور.
4. فاعليات ميكانزمات الأنا التعويضية لضمان إبقاء الخبرات والرغبات المؤلمة لاشعورية. هذا يدل على أهمية الخبرات اللاشعورية في تشكيل الشخصية والسلوك الظاهر، ذلك أن كثير من السلوكيات ما هو إلا نتيجة صراع الأنا مع تلك الخبرات ومن ثم استحداث الأنا لميكانزمات تعويضية للتخفيف من حدة القلق الناتج.

### • المرض النفسي والعلاج النفسي:

1. يعبر عن صراع لاشعوري وما يمكن ملاحظته من أعراض عصابية لا يعدوا أن يكون أعراض أو مؤشرات لذلك الصراع.
2. القلق الناتج عن هذا الصراع يعتبر عاملاً مشتركاً في كل الأمراض العصابية.
3. العلاج والذي يعتمد على التداعي الحر والتنفيس الانفعالي هو البديل الأفضل عن العلاج بالتنويم المغناطيسي، ذلك انه يساعد على الوصول إلى الخبرات اللاشعورية المؤلمة، وأيضاً يساعد على نقلها إلى حيز الوعي زمن ثم التعامل معها معرفياً.